

## السلوكيات الانحرافية في الأفلام الكوميدية أفلام عادل إمام أنموذجا

م.د. وعد إبراهيم خليل  
قسم الاجتماع  
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/٤/١٧ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٧/١٥

### ملخص البحث

هدف البحث الى التعرف على انواع السلوكيات المنحرفة المتكررة في الأفلام الكوميدية الخاصة بالممثل عادل إمام كونه يعد الابرز في مجال الكوميديا ، وتالفت عينة تحليل المضمون من ستة افلام تم تحليلها بالاعتماد على تكرار المشاهد التي تتضمن السلوكيات المنحرفة في كل فلم ، تبين من التحليل ان هناك عشرة انواع من السلوكيات المنحرفة تتكرر في الأفلام الستة وكان السلوك الانحرافي الاكثر تكراراً في جميع الأفلام (الايحاء الجنسي) تلاه سلوك (التعري والاعراء) ثم (القبلات) وهي سلوكيات تثير غرائز المشاهدين لاسيما الشباب والمراهقين وتفسد ادواقهم وتحثهم على تقليد هذه السلوكيات كونها تاتي ممزوجة بالكوميديا لتظهر هذه السلوكيات الانحرافية بصورة مقبولة من المشاهد على اعتبار ان الهدف الرئيس هو المتعة والاضحاك لاغير، وظهر سلوك (الاستهزاء بالدين) كسلوك مرافق لجميع الأفلام وهي سابقة خطيرة كونها تمس جانب تحريمي عند المشاهدين فضلا عن سلوكيات انحرافية اخرى مثل (تناول المخدرات و الرشوة).

### Repeated Deviated Behaviors in Comic Films in Relation to the Actor Adel Imam

Lect. Dr. Waad Khalil Ibrahim  
Department of Sociology  
College of Arts / Mosul University

### Abstract:

This research aims at showing the types of repeated deviated behaviors in comic films in relation to the actor Adel Imam as he is considered an outstanding figure in this field. The sample consists of six films analyzed by depending on the frequency of the scenes that involve

the deviated behavior in each film. The results have shown that there are ten types of deviated behavior with various percentages of frequency in the six films. The most frequent behavior is the sexual one followed , in a descending order , by the behavior of being naked them the temptation behavior and the kissing behavior. These types of behavior arouse the viewers instinct especially the teenagers and the young They let them imitate these types of behavior since they and mixed with comedy in order to be presented in an acceptable way to the viewers . This is due to the fact that the main aim is just for pleasure and making fun . Another deviated type of behavior in the scale is the sarcasm of religion. This is in turn, a very dangerous point since it tonches a taboo topic for the viewers. Finally the behavior of drug & bribe are the least in frequency.

## المبحث الاول : الاطار النظري للمبحث

### اولاً : مشكلة البحث :

تشكل الأفلام السينمائية جزءا مهما من ثقافة المجتمع في عصر وسائل الاتصال وقد دخلت الى كل البيوت من خلال القنوات المتخصصة بعرض افلام السينما يوميا والتي اخذت تزداد مع ازدياد جمهورها ، ومن بين الأفلام السينمائية تاتي الأفلام الكوميديية التي تستحوذ اهتمام طبقة عريضة من جمهور السينما وجمهور قنوات الأفلام السينمائية حتى تخصصت بعض هذه القنوات بالأفلام الكوميديية وتعرضها على مدار الساعة .

ان أهم ما يميز الأفلام الكوميديية انها تحظى بقبول غالبية جمهورها كونها تركز على الترفيه والامتع بعيدا عن العنف والجنس والدين بوصفها من الامور المحظورة في المشاهدة العائلية على اقل تقدير ، لكن الملاحظ اليوم ان الحديث عن الجنس والدين والعنف (احيانا) اخذ يغزو مضمون الأفلام الكوميديية واستغل الترفيه لنشر هذه المضامين المحظورة اجتماعيا من خلال دسها مع الضحك والكوميديا تدريجيا لتصبح فيما بعد امورا بديهية بعد ان كانت محظورة كونها جاءت للضحك فقط .

والمتابع اليوم يلاحظ انتشار مشاهد الجنس والتعري والاعراء والسخرية من الدين في افلام عادل امام الذي يعد ابرز نجوم الأفلام الكوميديية العربية و(باجماع الجزء الاكبر) من متابعيها فضلا عن نقاد السينما ومختصيها والذين لقبوه بـ(الزعيم) لانه في نظرهم زعيم الكوميديا والاضحاك بلا منازع ، فقد اخذت هذه المشاهد الانحرافية تزداد في افلامه وتمزج مع مشاهد الضحك والمواقف الكوميديية بمناسبة او بدون مناسبة وتجاوز الامر من مشاهد صغيرة في الفلم الى مشاهد متعددة بل احيانا تصل الى مستوى الاستحواذ على ثيمة الفلم ككل حتى ان نسبة كبيرة من العوائل اضحت لا تتمكن من مشاهدة هذه الأفلام داخل المنزل وامام

الابناء لما تحويه من قبيلات ومشاهد ساخنة واغراء وتعري فضلا عن السخرية من الدين التي بدأت تنتقل الى عبارات الشباب كنوع من (الافيهات) اي (العبارات الكوميدية التي تستخدم للاضحاك ويتناقها الناس) والتجؤوا الى المشاهدة في دور السينما لان هناك يمكن للشباب متابعتها بعيدا عن انظار الاباء ورقابتهم.

### وتثير دراستنا التساؤل الاتي :

ما نسب انتشار السلوكيات الانحرافية في مضمون الأفلام الكوميدية / أفلام عادل إمام أنموذجا؟

### ثانياً : اهمية البحث :

- أ) تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول ظاهرة مهمة الا وهي السلوك المنحرف المقدم في الأفلام الكوميدية وأثره على المشاهدين .
- ب) كونها من الدراسات القليلة التي تتناول هذا الموضوع (الأفلام الكوميدية) اذ ان اغلب الدراسات تتناوله في أنواع أخرى من الأفلام .

### ثالثاً : اهداف البحث:

- ١- التعرف على حجم مشاهد السلوكيات الانحرافية في الأفلام الكوميدية لـ(عادل إمام)
- ٢- تحديد أنواع السلوكيات الانحرافية في هذه الأفلام
- ٣- التعرف على الوقت التي تشغله هذه المشاهد من الفلم ككل
- ٤- تشخيص السلوكيات المنحرفة الأكثر تكرارا في هذه الأفلام

### رابعاً : تحديد المصطلحات :

- أ) السلوك المنحرف : السلوك الذي يخرج بصورة بارزة عن خط المتوسط او المعدل السوي او المعياري .<sup>(١)</sup>
- ويعرف أيضا : بأنه ذلك السلوك الذي لا يمثل للتوقعات الاجتماعية ، وعندما يصف عالم الاجتماع نوعا من السلوك على انه انحرافي فهو لا يدين هذا السلوك أو يرى أنه سيء أو مؤذٍ وهو بذلك يخالف التصور الشائع .<sup>(٢)</sup>

<sup>١</sup> عدنان ابو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، الاردن ، دار اسامة ، ٢٠١٠ ، ص٢٩٢

<sup>٢</sup> غريب محمد السيد وسامية محمد جابر ، علم اجتماع السلوك الانحرافي ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ ، ص٦٥

ويرى غيدنز انه : مع اختلاف معنى السلوك الانحرافي وفقا لتفاوت المعايير في المجتمعات والثقافات فان هذا المصطلح بصورة عامة يدل على افراد وجمعات معينة ترفض او تحيد هن القواعد التي يلتزم بها اغلب الأفراد او المؤسسات في سياق اجتماعي محدد .<sup>(١)</sup> ونقصد بالسلوكيات الانحرافية في هذا البحث : السلوكيات الخارجة عن القيم والاعراف والمعايير السائدة بين ابناء المجتمع .

(ب) الأفلام الكوميديية : وهي الأفلام السينمائية التي تمتاز بطابع المرح والفكاهة في قصتها ومشاهدها ومواقفها التي تترك اثر مريحا في نفس المشاهدين ، والمقصود في هذا البحث هي الأفلام الكوميديية للممثل (عادل إمام) .

### المبحث الثاني : السلوك الانحرافي في التلفزيون كنموذج للتقليد .

ان التلفزيون يؤثر في نظرة الانسان الى ما حوله وفي قيمه ويؤثر على قدراته على التمييز بين الحقيقة والخيال ويعزل بين الناس وبيئتهم ويقدم نماذج للاحتذاء في السلوك والمواقف واللغة .<sup>(٢)</sup> فما يقدمه هذا الجهاز من خلال البرامج التلفزيونية المختلفة يمثل جانب كبير من انماط السلوك اليومي لابناء المجتمع ، ومن المعروف ان الأفلام والدراما التلفزيونية المقدمة في الفضائيات تحتل مكانة مهمة لدى المشاهدين الذين يستطيعون استخدام السلوكيات المقدمة من جانب الشخصيات الدرامية في التعامل مع الواقع اليومي سلبا ام ايجاباً .<sup>(٣)</sup> ويشكل السلوك المنحرف جانبا رئيساً فيما يقدم ضمن هذه الاعمال فالبعض منها يقدمه بشكل الشرير - السلبي لكي ينفر منه المشاهد ويدرك سلبياته والبعض الاخر يقدم بصورة متقنة تغري بعض المشاهدين لاتباعه وتقليده لاسيما (المراهقين والشباب) الذين يحرصون على متابعة الأفلام والدراما .

وقد تناولت العديد من النظريات تفسير تقليد المشاهدين للسلوك المنحرف في التلفزيون وتأثرهم به نذكر منها :-

#### ١- نظرية (باندورا) في التعلم الاجتماعي من خلال النمذجة :

يعتقد (باندورا) بان كثيرا من انواع السلوك مرضية كانت ام عادية قد تكونت بفعل التعلم من الاخرين عن طريق الملاحظة او المحاكاة او النمذجة<sup>(٤)</sup> ، أي ان المشاهد (يتعلم) السلوك من خلال (نماذج) يتخذها كقدوة للسلوك ثم يعيد تطبيق هذا السلوك في حياته بغض النظر عن

<sup>١</sup> انتوني غيدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان ، ط٢ ، ٢٠٠٥ ، ص٢٧٩

<sup>٢</sup> صالح ابو اصبع ، تحديات الاعلام العربي / عمان - الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ، ص٢١٧

<sup>٣</sup> مي الخاجة ، صور العنف الاسري ضد المرأة كما تعكسها الدراما في الفضائيات العربية ، مجلة شؤون اجتماعية ، الامارات ، جمعية الاجتماعيين بالتعاون مع الجامعة الامريكية في الشارقة ، العدد (١٠٤) ، ٢٠٠٩ ، ص١٥١

<sup>٤</sup> جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة ، تعديل السلوك الانساني ، الاردن ، الدار العلمية الدولية للنشر ، ٢٠٠١ ، ص٧٤

سلبية او ايجابية هذا السلوك ، ويمكن تلخيص عملية التعلم الاجتماعي بالنمذجة بالخطوات الاتية :

- ١ - يلاحظ احد افراد جمهور المشاهدين شخصا ( نموذجا ) يشترك في نموذج للتعرف في محتوى اعلامي .
- ٢ - يتعرف الملاحظ على النموذج ويتمثل معه او يعتقد انه يشبه النموذج ، او يريد ان يكون مثل النموذج ، او يرى النموذج جذابا وانه جدير بان يقلده .
- ٣ - ويدرك وهو واع ، او يصل الى استنتاج بدون وعي ، ان الشخص الذي يلاحظه ، او ان السلوك الموصوف سيكون مفيدا له .
- ٤ - ويتذكر الشخص تصرفات النموذج عندما يواجه الظروف التي تحدثنا عنها (موقف التأثير) ويتخذ السلوك الذي اقتنع به كوسيلة للاستجابة لهذا الموقف .
- ٥ - وعند اتخاذ هذا السلوك في مواجهة موقف التأثير يؤدي ذلك الى شعور الفرد ببعض الراحة او الرضا .
- ٦ - ويزيد اعادة الدعم الايجابي من احتمال استخدام الفرد هذا النشاط السلوكي باستمرار كوسيلة للاستجابة لمواقف مشابهة (١)

## ٢- نظرية التقليد عند تارد :

يرى تارد بان تقليد السلوك المنحرف او الاجرامي يتم بين طرفين الاول مبتكر السلوك او مقدمه والثاني مقلد لهذا السلوك أي ان الاول موبوء والثاني سليم لكنه يتحول الى موبوء من خلال تقليده لهذا السلوك الذي ينتقل عبر الاتصال الاجتماعي، والتقليد عند تارد يتم وفق قوانين ثلاثة ثابتة هي :

- أ - يقلد الأشخاص بعضهم البعض كلما كانت صلاتهم اكثر عمقاً ، والتقليد يظهر واضحاً في الحشد والمدن إذ تكون صلات الناس ببعضهم قوية والحياة اكثر نشاطاً واثارة .
- ب - ينتقل التقليد من الاعلى الى الادنى ، أي ينتقل من الكبير الى الصغير ومن الغني إلى الفقير ومن الحاكم إلى المحكوم .
- ج - قانون الاندماج ( Insertion ) او قانون تداخل الموضات والعادات وتزاحمها وتجدها وحلول بعضها محل البعض الاخر ، فالقتل بالسكين كان عادة تعرفها اكثر الشعوب وحين ظهر القتل بالمسدس زاحمتها وصارت اكثر انتشاراً منها. (٢)

<sup>١</sup> ملفين ل. ديفلد وساندرابول ، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٣٠٣-٣٠٢

<sup>٢</sup> عبود السراج ، علم الاجرام وعلم العقاب ، الكويت ، مطابع جامعة الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٣١١-٣١٢

اذن يمكن ان يقلد المشاهد السلوك الانحرافي او الاجرامي اذا ما اعجب بشخصية البطل واتخذته مثلاً اعلى له لاسيما اذا كان البطل اكبر عمراً من المشاهد او قريباً منه وهذا ما يحدث غالباً مع المراهقين والاحداث والشباب اذ يقلدون ابطال الأفلام الذين يعجبون بهم ، وتتداخل السلوكيات المقلدة عبر الزمن والاماكن لتنتقل عبر الفضائيات من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر .

### ٣- نظرية التعلم الاجتماعي ل(أكرز):

من النظريات الحديثة التي ظهرت في الثمانينات جاءت نظرية العالمين (أكرز و برجس) اللذين قاما بتعديل نظرية (سذرلاند) في الاختلاط التفاضلي بعد ان ادخلا مبادئ (المثير والاستجابة) وقد ظهرت في كتابهما عام ١٩٨٥ المعنون (ترابط الاختلاف ونظرية التعزيز للسلوك المنحرف) وقدمتا النظرية بمجموعة من النقاط اهمها :

- ١- ان السلوك المنحرف متعلم تبعاً لمبادئ الاشارات (المثير والاستجابة)
- ٢- السلوك المنحرف يتم تعلمه في المواقف غير الاجتماعية والتي تعزز او تميز ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي .
- ٣- ان الجزء الرئيس لتعلم السلوك المنحرف يحدث في الجماعات المسيطرة على المصادر الرئيسية للتعزيز (الناس المهمين في حياتنا - القدوة)
- ٤- ان تعلم السلوك المنحرف يشمل الاتجاهات والامور الفنية .
- ٥- ان الطبيعة المحدودة للسلوك المتعلم وتكرار حدوثه ما هو الا وظيفة للمفردات المتوفرة الفاعلة .
- ٦- ان الاحتمالية بارتكاب شخص ما لسلوك منحرف تتضاعف في وجود الجماعة المعيارية والتعريفات وحتى الكلام الشفوي والذي من خلال التعزيز المخالف لذلك السلوك تتفوق على السلوك الملتمزم وبالتالي تكتسب قيمة تمييزية .<sup>(١)</sup>

وبعد أن وضحنا بعض وجهات النظر العلمية حول تقليد السلوك المنحرف المعروف في التلفزيون لا بد أن نسلط الضوء على ماهية ما يعرض من نماذج هذا السلوك لاسيما في الأفلام عموماً والكوميديا منها على وجه الخصوص ، فمن المعروف ان الأفلام تحتل مكانة مهمة في رقعة البث الفضائي التلفزيوني لأنها تحظى بمتابعة واسعة من جمهور المشاهدين حتى ان العديد من القنوات تخصصت بعض الأفلام فقط فضلاً عن وجود الأفلام في منهاج القنوات الفضائية الاخرى ، ولا شك أن هذه الأفلام تقدم نماذج مختلفة من السلوك المنحرف حسب طبيعة الفلم (بوليسي - رومانسي- مغامرات- درامي) كل حسب وروده في قصة الفلم ، والمتتبع للأفلام العربية الكوميديا لا بد له ان يتوقف عند افلام الممثل عادل إمام كونه يشكل

<sup>١</sup> عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، الاردن ، دار الشروق للنشر ، ٢٠٠٨ ، ص١٨٨-١٨٩

علامة فارقة في الكوميديا العربية لما له من شعبية واسعة جعلته الممثل رقم (١) في شبك التذاكر لسنوات عديدة فضلا عن تأثيره المباشر على المشاهدين اذ اصبحت عباراته وحركاته حديث الناس ومصدرا لالهامهم في جلسات السمر والضحك يقلده الكبير والصغير - الذكور والاناث في مختلف المواقف والمناسبات ، ويبدو ان السبب الاكبر في ذلك هو انه مثل شخصيات متنوعة تمثل الشارع العربي ينتقد فيها العديد من المظاهر السلبية بشكل جريء قلما يجده المشاهد في افلام كوميدية اخرى ، لكن هذه الجرأة انتقلت تدريجيا لتصبح سمة واضحة في افلامه لتركز على السلوكيات المنحرفة كمادة اساسية الى جانب الكوميديا واصبحت الكوميديا مفتاحاً لنقل وشيوع السلوكيات المنحرفة مثل (الاغراء - الخلاعة - المخدرات - العلاقات الجنسية - وغيرها).

وإذا ما اخذنا بنظر الاعتبار حقيقة ان المجتمع يتقبل من خلال الكوميديا مالا يتقبله من غيرها فان الموضوع سيصبح اكثر خطورة ، فنحن لا نستطيع ان نتحدث مع الاخرين في موضوع جنسي لكننا يمكن ان نقول لهم نكتة جنسية ، كما اننا لا نستطيع ان نشاهد مع عوائلنا مشاهد اغراء أو جنس لكن اذا ظهرت في فلم كوميدي نغض النظر عنها وكذلك الحال في موضوعات التجاوز على الدين او الشخصيات الدينية نضحك عليه في الأفلام الكوميدية ونمنعه في جلساتنا ، اذن ما يعرض في الأفلام الكوميدية من سلوكيات منحرفة يشكل خطرا على ابنائنا كونها يتجاوز الخطوط الحمراء ويقدمها ممزوجة بالضحك حتى تترسخ في اذهان المشاهدين .

### المبحث الثالث : الاجراءات العلمية للبحث : منهجية البحث :

اعتمد البحث على منهج تحليل المضمون وهو احد اهم المناهج في دراسة تأثير وسائل الاتصال على المجتمع لما يمتاز به من دقة في تحليل البيانات ، وينقسم تحليل المضمون الى نوعين :

- ١ - تحليل المضمون الكمي : وهو التحليل الذي يركز على التكرارات لفئة أو رمز أو برنامج معين ويستعمل على الاغلب في العينات الكبيرة .
  - ٢ - تحليل المضمون النوعي : وهو التحليل الذي يقوم على تحليل نوع معين من الفئات أو الرموز أو البرامج المراد تحليلها من خلال سحب عينة صغيرة منها.<sup>(١)</sup>
- وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على النوع الثاني وهو تحليل المضمون النوعي لكونه يتلاءم مع طبيعة البحث ، والوقت المخصص لانجاز البحث .

<sup>١</sup> هاشم السامرائي ، المدخل الى تحليل المضمون ، مجلة البحوث الاعلامية ، بغداد ، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين ، العدد (٢٨) ، ١٩٨٩ ، ص ٧٨

اهداف التحليل : التعرف على أنماط السلوك المنحرف المعروضة في الأفلام الكوميديّة الخاصة بالمثل عادل إمام .

### خطوات التحليل : وتشمل :-

- (أ) عينة التحليل : تم سحب عينة من افلام عادل إمام الكوميديّة وتألقت من ستة افلام وهي (التجربة الدنماركية ٢٠٠٣ ، عريس من جهة امنية ٢٠٠٤ ، السفارة في العمارة ٢٠٠٥ ، عمارة يعقوبيان ٢٠٠٦ ، مرجان احمد مرجان ٢٠٠٧ ، بوبوس ٢٠٠٩) والسبب في اختيار هذه العينة هو انه ومنذ عام ٢٠٠٣ بدأت السلوكيات المنحرفة تبرز بشكل ملحوظ في افلامه بشكل متتالٍ الى اخر فلم في العينة .
- (ب) وحدات التحليل : اعتمد الباحث على المشاهد التي تحتوي السلوك المنحرف والوقت الذي يستغرقه كل مشهد .
- (ت) فئات التحليل : وتشمل انواع السلوك المنحرف التي يتضمنها كل فلم وهي (تقبيل ، احتضان ، كلام او احياء جنسي ، رقص ، تعري واغراء ، استهزاء بالدين ، شرب خمر ، تناول مخدرات ، شذوذ جنسي ، الرشوة) .

### المبحث الرابع : عرض وتحليل البيانات

#### جدول (١) يمثل التسلسل المرتبي لمشاهد السلوك المنحرف في فلم التجربة الدنماركية

التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهد السلوك المنحرف
١٥	١	كلام او احياء جنسي
١٣	٢	تعري واغراء
٦	٣	تقبيل
٤	٤	رقص
٢	٥	احتضان
٢	٥	استهزاء بالدين
١	٦	شرب خمر
١	٦	تناول مخدرات
صفر	٧	شذوذ جنسي
صفر	٧	رشوة

الملاحظات :مجموع السلوكيات الانحرافية في الفلم (٤٤)

مدة مشاهد السلوكيات الانحرافية (٢٤دقيقة) وبنسبة (٢٢،٨٥%) من الوقت الكلي للفلم البالغ (١،٤٥) دقيقة)

نلاحظ من تكرارات هذا الجدول احتلال مشاهد سلوك (الكلام والايحاء الجنسي) في المرتبة الاولى بتكرار (١٥ مرة) في هذا الفلم ويبدو ان الايحاء الجنسي هو الفكرة الرئيسة للفلم اذ



ركز الفلم على تعلم الثقافة الجنسية من خلال تدريس بطلة الفلم للابناء السلوك الجنسي وعرض افلام فيديو لهم وتجاوز الامر الى عرض الأفلام الجنسية في مجلس الوزراء الذي قام بالتصفيق للوزير الذي اخطأ في عرض الفلم !! ، ثم جاءت مشاهد التعري والاعراء بالمرتبة الثانية بتكرار (١٣ مرة) والتي توالى بمجرد ظهور بطلة الفلم وحتى نهايته وقيامها بتعليم بطل الفلم (عادل إمام) على اهمية التعري في الحياة النفسية للانسان وان هناك يوماً خاصاً للتعري في الدنمارك ، ثم تلتها مشاهد التقبيل ب(٦ تكرارات) وهو من السلوكيات الشائعة في كل افلام عادل إمام ويركز في هذا الفلم على تعلم التقبيل وفنونه !! ، وجاءت مشاهد الرقص بالمرتبة الخامسة و ب(٤ تكرارات) ومن المعروف ان الرقص وملابسه الخليعة هي من المشاهد المؤثرة على المشاهدين لاسيما المراهقين والشباب بشكل مباشر وقوي ، اما مشاهد الاحتضان فجاءت بمشاهدين فقط تلتها مشاهد الاستهزاء بالدين بمشاهدين ايضا وهو من السلوكيات المنحرفة التي يواضب عادل إمام على تقديمها في افلامه بطريقة كوميدية اقرب للقبول من المشاهدين ، واخيرا جاءت مشاهد تناول المخدرات وشرب الخمر بتكرار واحد لكل منهما وهي من السلوكيات الشائعة في الأفلام الكوميدية .

## جدول (٢) يمثل التسلسل المرتبي لمشاهد السلوك المنحرف في فلم عريس من جهة امنية

التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهد السلوك المنحرف
١٢	١	كلام او احياء جنسي
٨	٢	تعري واعراء
٦	٣	تقبيل
٢	٤	احتضان
٢	٤	استهزاء بالدين
١	٥	رقص
١	٥	شرب خمر
١	٥	رشوة
صفر	٦	شذوذ جنسي
صفر	٦	تناول مخدرات

الملاحظات : مجموع السلوكيات الانحرافية ٣٢

مجموع وقت السلوك الانحرافي ١٣،٢٥ وبنسبة ١٤% من وقت الفلم الكلي البالغ (١،٣٥ دقيقة)

من الجدول ٢ نجد ان مشاهد الكلام والايحاء الجنسي جاءت بالمرتبة الاولى بتكرار (١٢ مرة) وهو اسلوب طاغ في افلام عادل إمام يهدف من خلال دمج الكوميديا بالايحاء الجنسي لكي لا ينظر الى الايحاء على انه مجرد احياء جنسي على الرغم من ان بعض المشاهد التي تحوي سلوك الايحاء الجنسي لا تحوي أية افكار او سلوكيات كوميدية تلتها مشاهد التعري والاعراء ب (٨ تكرارات) وهي من المشاهد التي تترك اثرا عميقا في المشاهدين لاسيما

المراهقين والشباب لانها تلعب بمشاعرهم وتثير غرائزهم بشكل مباشر يتبعها مشاهد القبلات ب(٦ تكرارات) وهي متممة لمشاهد الاغراء والايحاء والتعريفي الاثر الاستفزازي لمشاعر المشاهدين ، تعقبها مشاهد الاحتضان بتكرارين وسلوك الاستهزاء بالدين بتكرارين ايضا(بالمرتبة نفسها) وهو كما اشرنا سلفا احد اهداف الكوميديا المسمومة التي يقدمها عادل إمام والتي تتحول تدريجيا الى قفشات او لازمات يتناقلها الناس في حديثهم اليومي ، اما مشاهد شرب الخمر والرشوة والرقص فجاءت (بالمرتبة نفسها) تباعا بتكرار واحد لكل منها لكي تتم ما قدمته المشاهد الاخرى من سلوكيات منحرفة متنوعة .

### جدول (٣) يمثل التسلسل المرتبي لمشاهد السلوك المنحرف في فلم السفارة في العمارة

التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهد السلوك المنحرف
٩	١	كلام او ايحاء جنسي
٧	٢	تناول مخدرات
٦	٣	تقبيل
٥	٤	تعري واغراء
٤	٥	احتضان
٢	٦	شرب خمر
١	٧	استهزاء بالدين
١	٧	رقص
صفر	٨	شذوذ جنسي
صفر	٨	رشوة

الملاحظات :مجموع السلوكيات المنحرفة ٣٥

مجموع وقت السلوكيات المنحرفة ١٩،٥٨ دقيقة وبنسبة ٢٠% من الوقت الكلي للفلم (١،٤٢ دقيقة)

يبين لنا الجدول (٣) ان مشاهد سلوك الكلام والايحاء الجنسي جاءت بالمرتبة الاولى ايضا في هذا الفلم ب (٩ تكرارات) وهي طريقة شائعة في افلام عادل إمام اذ يركز فيها على ذكر عبارات جنسية تدل على خبرته في النساء وفي كيفية استدراجهن الى الممارسات الجنسية وهي دروس مجانية للمراهقين والشباب يقدمها هذا الممثل في معظم افلامه بعد مزجها بالكوميديا لكي يظهر الموضوع على انه مجرد ضحك لا غير ، يليه مشاهد سلوك تناول المخدرات بواقع (٧) تكرارات في مشاهد يغلب عليها الضحك والسمر والغناء والرقص وهي بذلك تشجع المشاهد على تقليدها لانها تبرز اهم سمات تناول المخدرات (المتعة ونسيان الهموم) ، ثم جاءت مشاهد القبلات ب(٦) تكرارات وهي ايضا من المشاهد المتكررة دائما في افلامه والتي يحاول فيها ايصال رسالة الى المشاهدين بانه الرجل الذي لا ترفضه اية امرأة على الرغم من كونه غير وسيم ، وهي وسيلة ترويجية للافلام باعتبارها عامل جذب للشباب والمراهقين لاسيما وان بطلات الأفلام هن ممثلات جميلات وشهيرات ، تليها مشاهد الاغراء

والتعري بواقع (٥ مشاهد) وهي مثيرة للغرائز ومؤثرة في المشاهدين ومكملة للآثار الذي تتركه مشاهد (الايحاء الجنسي) كما ان هذه المشاهد لا بد ان تظهر في سياق الفلم الذي يحتوي تلك المشاهد كونها من السلوكيات الممهدة لمشاهد الاحتضان التي جاءت بعدها ب(٤ تكرارات) يكملها في ذلك مشهدين لشرب الخمر وهي من المشاهد التي تكاد لاتغيب عن افلام عادل إمام في محاولة لاطهاره بانه سلوك اعتيادي لشخص اعتيادي ، يليه مشهد واحد للرقص ومشهد للاستهزاء بالدين (بالمرتبة نفسها) وهي رسالة يواضب عليها في جميع افلامه لكي يمزجها بالكوميديا التي يقلدها الناس دونما التفكير في ابعادها الخطيرة على الدين .

#### جدول (٤) يمثل التسلسل المرتبي لمشاهد السلوك المنحرف في فلم عمارة يعقوبيان

التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهد السلوك المنحرف
١٨	١	شرب خمر
١٠	٢	كلام او ايحاء جنسي
٦	٣	تعري واغراء
٦	٣	شذوذ جنسي
٤	٤	تقبيل
٣	٥	احتضان
٣	٥	رشوة
٢	٦	استهزاء بالدين
١	٧	رقص
صفر	٨	تناول مخدرات

الملاحظات :مجموع السلوكيات الانحرافية (٥٣)

المدة الزمنية لمشاهد السلوك المنحرف (٤٥،٤٦) دقيقة وبنسبة (٢٩%) من الوقت الكلي للفلم البالغ (٢،٣٥) دقيقة)

يشكل هذا الفلم انتقاله نوعية بين افلام عادل إمام الداخلة في التحليل بل ربما يكون انتقاله في افلام عادل إمام جميعها اذ احتوى الفلم الذي تجاوز الساعتين ونصف (وهو وقت طويل) مجموعة من الرسائل الى المشاهدين تجاوزت ماهو معهود في افلام يفترض انها (كوميديا) لكن المحتوى القصصي تجاوز الجانب الكوميدي الذي بدا ضعيفا فيه ، وكانت ابرز السلوكيات المنحرفة واكثرها تكرارا (شرب الخمر) ب (١٨ تكرار) وهو من السلوكيات المعتادة لبطل الفلم لكن التركيز عليها في هذا الفلم كان اكبر وهي اشارة الى امكانية الاعتياد على هذا السلوك المنحرف ، يليه سلوك الايحاء الجنسي ب (١٠ تكرارات) والذي ظهر باساليب مختلفة منها المشاهد الجنسية الجزئية والتي تظهر بشكل سريع ومخفي او بالكلام الموحى اليها ولاكثر من شخصية في الفلم منها مايشير الى (الاحتلام- التحرش الجنسي - الشبقية - الشذوذ الجنسي) وهي الرسالة الثانية في الفلم ، وقد احتلت مشاهد الشذوذ الجنسي

المرتبة الثالثة ب ( ٦ تكرارات) وهي نسبة مرتفعة لموضوع قل تناوله في الأفلام العربية عموما والكوميديا منها خصوصا ، ان هذه الجراة المفرطة في تناول هذا الموضوع وبمشاهد صريحة تصل الى حد (النوم في الفراش بين الشاذين) اذ ان هذا الموضوع سيترك عشرات التساؤلات بين المشاهدين لاسيما الاطفال والمراهقين وسيفتح عيونهم على امور جنسية قد لايعرفون عنها أي شيء وهذا الامر دفع الكثير من الاسر من الامتناع عن مشاهدة افلام عادل إمام بعد ان كانت افلامه القديمة تجمعهم على الابتسامة والضحكة الخفيفة ، وهذه رسالة اخرى يبعثها الفلم الى المشاهدين تفتح الباب للحديث في امور والشذوذ لاسيما وان الفلم تضمن مشاهد اغتصاب وخيانة زوجية وشذوذ بين المثليين ، تلتها مشاهد التعري والاعراء ب (٦ تكرارات) وهي مشاهد متوقع وجودها وسط الايحاءات الجنسية المتعددة في الفلم ليكون البعض منها تمهيدا لمشاهد القبلات التي جاءت بواقع (٤ تكرارات) تليها مشاهد الاحتضان ب (٣ تكرارات) ومن الجدير بالذكر ان هذا الثالث (ايحاء جنسي - احتضان - قبلات) لا يغيب عن افلام عادل إمام ، اما مشاهد الرشوة فجاءت ب(٣ تكرارات ) ايضا ، واخيرا جاءت مشاهد الاستهزاء بالدين ب(تكرارين) لكي لايفوته هذا السلوك كونه حريص على وجوده في افلامه .

#### جدول (٥) يمثل التسلسل المرتبي لمشاهد السلوك المنحرف في فلم مرجان احمد مرجان

التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهد السلوك المنحرف
١٥	١	رشوة
٦	٢	استهزاء بالدين
٦	٢	كلام او ايحاء جنسي
٣	٣	تناول مخدرات
٣	٣	احتضان
٢	٤	تعري واغراء
٢	٤	شرب خمر
١	٥	رقص
١	٥	تقبيل
صفر	٦	شذوذ جنسي

الملاحظات : مجموع السلوكيات الانحرافية ٣٩

مجموع وقت السلوكيات الانحرافية ٢٤،٤١ وبنسبة ٢٢،٤% من وقت الفلم الكلي البالغ (١،٤٩ دقيقة)

نلاحظ من بيانات هذا الجدول ان الرسالة الاولى للفلم هي ان الرشوة ممكن ان تحقق للانسان اغلب اعماله وانها تمتد لكل مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والادبية لا بل تجاوز الامر ذلك ليصل الى الدينية في اساءة واضحة للدين ، فقد جاءت مشاهد

سلوك الرشوة ب (١٥ تكرار) اذ حقق نجاحا باهرا بواسطتها ولم يقف بوجهه أي شيء في رسالة مفادها (الرشوة تعني النجاح) ولم تبقى شخصية في الفلم الا وتقبلت الرشوة ما عدا بطله الفلم في اشارة الى ان جانب الخير ضعيف في المجتمع ، يليه مشاهد الاستهزاء بالدين ب (٦ تكرارات) اذ يظهر الملتزمين دينيا على انهم استغلاليون للظروف وانتهازيون ويتنازلون عن التزامهم الديني عند اول رشوة يتقاضونها وهذا اعمام خطير يسيء الى الدين والمتدينين ، يليه الايحاء الجنسي ب (٦ تكرارات) الذي اعتاد تقديمه بحرفنة كوميدية وبخفة دم قد تبدو على انها بريئة والهدف منها الترفيه فقط ، ثم جاءت مشاهد تناول المخدرات ب (٣ تكرارات) في محاولة لاطهار المتعة والفرح باللجوء الى المخدرات واللهو والهروب من واقع الحياة ، يليه مشاهد الاحتضان ب (٣ تكرارات) وهي مشاهد مثيرة للغرائز ترتبط بمشاهد القبلات التي جاءت بتكرارين حتى تكتمل لوازم نجاح الفلم الذي يجذب اكبر قدر من المشاهدين لاسيما الشباب والمراهقين الذين تؤثر فيهم بشكل كبير ، تليها مشاهد الاغراء والتعري بتكرارين ايضا ومشاهد شرب الخمر بتكرارين واخيرا جاءت مشاهد الرقص بتكرار واحد فقط .

#### جدول (٦) يمثل التسلسل المرتبي لمشاهد السلوك المنحرف في فلم بوبوس

التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهد السلوك المنحرف
٩	١	كلام او ايحاء جنسي
٨	٢	تعري واغراء
٦	٣	احتضان
٥	٤	تقبيل
٥	٤	شرب خمر
٤	٥	رشوة
١	٦	استهزاء بالدين
١	٦	تناول مخدرات
١	٦	رقص
صفر	٧	شذوذ جنسي

الملاحظات : مجموع السلوكيات الانحرافية ٤٠

مجموع وقت مشاهد السلوكيات المنحرفة (٣٥ دقيقة) ونسبة (٣١,٥%) من الوقت الكلي للفلم البالغ (١١١ دقيقة)

يعود سلوك الايحاء الجنسي ليحتل المرتبة الاولى في هذا الفلم ب(٩ تكرارات) ليؤكد بان هذا الفلم هو مجرد استعراض وتعري جنسي معتمد على الايحاءات الجنسية بشكل ملفت للنظر حتى ان المشاهد لا يكاد يجد قصة ذات مضمون او مغزى للفلم حتى ان عدداً كبيراً من النقاد السينمائيين انتقدوا الفلم الذي عدوه الاسوأ في حياة ومسيرة عادل إمام كونه يركز على نكته

جنسية يدور حولها الفلم في اغلب مشاهدده ، يليه مشاهد التعري والاعراء ب ( ٨ تكرارات) ارتبطت بمشاهد الاحتضان التي جاءت ب(٦تكرارات) والمؤدية الى مشاهد القبلات ب(٥تكرارات) أي ان الموضوع هو عبارة عن سلسلة مشاهد تبعث في متبوع الفلم الاثارة الجنسية بالشكل الاساس وتحاكي غرائزه ، اما مشاهد شرب الخمر فجاءت ب(٥تكرارات) وتجاوز الامر تقديمها بشكلها المعتاد لتظهر في احد المشاهد من خلال حفل تابيني لسنوية زوج بطلة الفلم الذي حضره مجموعة من النساء العاريات والذي قدمت فيه الخمر اضافة الى التحرش الجنسي ، يليه مشاهد الرشوة ب(٤تكرارات) ليصل فيها الى اعلى المراتب السياسية والقضائية ، اما سلوكيات (الاستهزاء بالدين و تناول المخدرات والرقص) فجاءت بتكرار واحد لكل منها وليؤكد بذلك انها من العناصر الاساسية في افلامه بحيث انها لا تغيب عن أي فلم حتى لو اضطر الى تقديمها بمشهد واحد .

### السلوك الانحرافي الغالب في الأفلام الستة :

- ١- السلوك الغالب في فلم (عريس من جهة امنية) هو (الايحاء الجنسي) ب١٢ مشهد يليه (التعري) ب ٨ مشاهد
- ٢- السلوك الغالب في فلم (التجربة الدنماركية) هو (الايحاء الجنسي) بواقع ١٥ مشهد يليها (التعري) ب١٣ مشهد
- ٣- السلوك الغالب في فلم (السفارة في العمارة) هو (الايحاء الجنسي) ب٩ مشاهد يليه (تناول المخدرات) ب٧ مشاهد
- ٤- السلوك الغالب في فلم (عمارة يعقوبيان) هو (شرب الخمر) ب١٨ مشهد يليه (الايحاء الجنسي) ب١٠ مشاهد
- ٥- السلوك الغالب في فلم (مرجان احمد مرجان) هو (الرشوة) ب١٥ مشهد يليه (الاستهزاء بالدين) ب٦ مشاهد
- ٦- السلوك الغالب في فلم (بوبوس) هو (الايحاء الجنسي) بواقع ٩ مشاهد يليها (التعري) ب٨ مشاهد

علما ان مجموع السلوكيات اللانحرافية في الأفلام الستة بلغ (٢٤٥) و مجموع اوقات الأفلام الستة (٥٨،٩ ساعات) دقيقة ، مجموع وقت السلوكيات المنحرفة (٤٣،٢ ساعة) دقيقة

## جدول تسلسل مرتبي (٨) يمثل مجموع السلوكيات الانحرافية في الأفلام الستة :

نوع السلوك	ترتيب السلوك	تكرار السلوك
الايحاء الجنسي	١	٦١
التعري والاعراء	٢	٤٢
شرب الخمر	٣	٢٩
القبلات	٤	٢٨
الرشوة	٥	٢٣
الاحتضان	٦	٢٠
الاستهزاء بالدين	٧	١٤
تناول المخدرات	٨	١٢
الرقص	٩	٩
الشذوذ الجنسي	١٠	٦

### المبحث الخامس : النتائج والتوصيات

#### اولا : نتائج البحث:

#### أشارت نتائج دراسة تحليل المضمون الى النقاط الاتية :

- ١- ان جميع افلام عادل إمام الستة تحوي مشاهد السلوكيات الانحرافية وبتكرارات مختلفة وهذا يشير الى تعمد في ادراجها في الأفلام .
- ٢- تنوعت مشاهد السلوك الانحرافي الغالب في كل فلم عن الاخر على الغرم من تكرار بعضها في اكثر من فلم فنرى تارة (الايحاء الجنسي) واخرى (شرب الخمر) وثالثة (الرشوة).
- ٣- ان السلوك الانحرافي الاكثر تكراراً في جميع الأفلام هو (الايحاء الجنسي) أي ان جزء ليس بالقليل من مضمون هذه الأفلام يركز على اثاره غرائز المشاهد وبذلك قد يخرج الفلم (احيانا) من طابع الأفلام الكوميديية .
- ٤- من السلوكيات المنحرفة المتكررة ايضا الى جانب الايحاء الجنسي مشاهد سلوكي (التعري والاعراء) و (القبلات) لتشكل ثلوث جنسي لايفارق افلام عادل إمام ولا يخفى الاثر الكبير الذي تتركه هذه السلوكيات على المشاهدين .
- ٥- قدم هذا الممثل سلوك انحرافي آخر بطريقة تشجع على التقليد الا وهو (تناول المخدرات) من خلال (شرب الشيشة) في جلسات يملؤها الفرح والضحك والمتعة وكأن (الشيشة) هي التي تخلق هذه الاجواء .
- ٦- تعمد في جميع افلامه ادراج مشاهد تتعلق ب(الاستهزاء بالدين) في اشارة واضحة لاستخفافه بالدين ومن يمثله من شخصيات وعبارات واماكن .

## ثانيا توصيات البحث:

- ١- اجراء دراسات تتعلق بتحليل مضمون مواد فنية اخرى تترك اثر سلبي في المشاهدين مثل المسرحيات والاذاعي وبعض البرامج المقدمة في الفضائيات .
- ٢- تفعيل دور الرقابة التلفزيونية في حذف مشاهد الاغراء والتعري والقبالات من الأفلام المعروضة في القنوات الفضائية لما تشكله من اثر سلبي على المشاهدين لاسيما الاحداث والمراهقين .
- ٣- توجيه الاسر بصورة متابعة البرامج والأفلام التي يشاهدها ابناؤهم ومنعهم من متابعة المسيء منها .
- ٤- زيادة الوعي الاجتماعي والديني بضرورة عدم الاستهزاء بالدين حتى لو كان من باب الضحك او النكتة او ما شابه ذلك .

## المصادر:

- ١- انتوني غيندز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان ، ط٢ ، ٢٠٠٥
- ٢- جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة ، تعديل السلوك الانساني، الاردن، الدار العلمية الدولية للنشر، ٢٠٠١ ، ص٧٤
- ٣- صالح ابو اصبع، تحديات الاعلام العربي / عمان - الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ،
- ٤- عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، الاردن ، دار الشروق للنشر ، ٢٠٠٨
- ٥- عبود السراج ، علم الاجرام وعلم العقاب ، الكويت ، مطابع جامعة الكويت ، ١٩٨١
- ٦- عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع ، الاردن ، دار اسامة ، ٢٠١٠
- ٧- غريب محمد السيد وسامية محمد جابر ، علم اجتماع السلوك الانحرافي، مصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥
- ٨- ملفين.ل. ديفلد وساندرابول، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٩٩
- ٩- مي الخاجة، صور العنف الاسري ضد المرأة كما تعكسها الدراما في الفضائيات العربية، مجلة شؤون اجتماعية ، الامارات، جمعية الاجتماعيين بالتعاون مع الجامعة الامريكية في الشارقة، العدد (١٠٤) ، ٢٠٠٩
- ١٠- هاشم السامرائي، المدخل الى تحليل المضمون، مجلة البحوث الاعلامية، بغداد، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين، العدد (٢٨)، ١٩٨٩.



This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.  
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.